والكبير والحر والعبد والرجل والمرأة وقد سن لهم ان تقرأ في ركعتي
الفجر والطواف وكان بعض اصحابه يقرأ بها دائما في الصلاة
مع السورة فقال سلوه لم يفعل ذلك فقال انى احبها لانها صفة
الرحمن فقال اخبروه ان الله يحبه وهذا كله مما يوجب توفر
الهمم والدواعي على معرفة معنى الصمد وهذا امر يجده الناس من
نفوسهم فانه اذا قرأها الناس مرة بعد مرة اشتاق الى معرفة
معنى ما يقول والنفس تتألم بان تتكلم بشيء لا تفهمه فالمقتضى لمعرفة
هذا الاسم كان فيهم موجوداً قويا عاما متكرراً والمانع من ذلك
منتف وانه لا مانع لهم من المسألة عن هذا الاسم ويتركه
هذا بشيئين . احدهما ان النبي ﷺ كان اذا علم اصحابه القرآن
علمهم ما فيه من العلم والعمل كما قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا
الذين كانوا يقرئوننا القرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود
وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها
حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل
جميعا . الثاني انه قد روي من غير وجه ان المشركين واهل
الكتاب لما سألوا النبي ﷺ عن نعت ربه فانزل الله هذه السورة
وقال انها نسب الرحمن وصفته فلا بد ان يكون في الجواب بيان
معنى هذا الاسم للكفار من المشركين واهل الكتاب فانه بذلك
يحصل الجواب لهم اذ بلفظ لا يعرف معناه فكيف يكون علم المؤمنين

بذلك وهذا كله يدل دلالة قطعية يقينية ان معنى هذا الاسم
كان معروفاً عند الصحابة وان النبي ﷺ قد بين لهم من ذلك
ما يشكل عليهم وافادهم ما يحتاجون اليه من معرفة معنى هذا
الاسم كيف وهذا كله من بيان القرآن الذي يجب على الرسول
فانه يجب عليه بيان لفظه ومعناه واذا كان كذلك وقد
حصل عندهم معرفة معناه من جهة النبي ﷺ فحكم التابعين
مع الصحابة كذلك فان الهمم والدواعي من علماء التابعين
متوفرة على مسألة الصحابة عن معنى هذا الاسم هذا معلوم بالعادة
المطردة فاذا كان قد تواتر عن الائمة التابعين مع ما نقل عن
الصحابة وعن النبي ﷺ وانما اشتهر عندنا نقل ذلك بالاسناد
عمن نقله العلماء عنه لان العلم كان يقل في المتأخرين وكان احدهم
يسأل عن تفسير من التابعين فصاروا ينقلون ذلك نقلا
خاصا كما ورد مثل ذلك فيما كان معلوما عند الصحابة كلهم
كمغازي النبي ﷺ وصفة صلاته الظاهرة وحجه ونحو ذلك حتى
تنازع بعض الناس في مثل جهره بالبسملة وقنوته . ومن المعلوم
ان هذا كان يمتنع فيه النزاع على عهد ابي بكر وعمر لان الصحابة
الذين عاينوا ذلك كانوا موجودين ولهذا يستدل بفعل ابي بكر
وعمر على ان ذلك هو كان فعل النبي ﷺ للعلم بان الصحابة لم
ينتقلوا عما تغير سنته .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)